Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومايصل إليه علمناماهو إلا قطع ضئيلة متناثرة من الضوء إذا ماقورنت بذلك الحزام الكثيف من الغموض حولنا ، ذلك الحزام الذى يجعل الكون محيطاً من التيه المبهم . وقد اعتنق كونراد هذه الفكرة بحماس شديد حتى أنها أصبحت بالنسبة له حقيقة ميتافيزيقية ، إلا أنه كان يعتقد اعتقاداً قوياً مماثلا بالقوة التى تدفع الإنسان لاغتصاب معنى منها رغم اقتناعه بعبث المحاولة وكما يقول مارلو فى « قلب الظلام » : « عجيب أمر هذه الحياة ! تدبير غامض للمنطق القاسى لغرض لانفع فيه . وأقصى مايمكنك أن ترجوه منها هو بعض المعرفة لذات نفسك . » وعلى جانبى هذا التناقض الظاهر كان كونراد يقف متمرداً على القرن التاسع عشر وحدوده ، ذلك القرن الذى نشأ فيه وترعرع . فقد كانت تجاربه ومامر به فى أوروبا الشرقية تأبى عليه وتقف حائلا بينه وبين تقبل فلسفة التفاؤل المصحوبة بإيمان متزايد فى عصر ذهبى أو فى إمكان تحقيق فردوس أرضى يرفرف عليه الرخاء والسلام . فقد كانت فكرة التقدم بالنسبة له أقل الأوهام دواماً . ومن بين معاصريه فى انجلترا كان كونراد يخص جورج برناردشو بأوفر قسط من احتقاره ، ولم يحظ شو منه بأى قدر من التعاطف . لقد كان شو هو الصورة المثالية للعقلية الغربية المتحررة التى تؤمن بالتقدم وبإمكانية الوصول إلى الفردوس الأرضى . كان شو يثير حفيظة كونراد عليه لانشغاله واهتمامه بالإصلاح الاجتماعى والسياسى ولدعوته لخلق جيل جديد من البشر عماده «السوبرمان»، ولاعتماده المطلق على الجدال المنطقى الذهنى ، وأخيراً لروح المرح والدعابة التى اشتهر بها شو فى كتاباته وحياته . فقد كانت فكرة إعتبار الحياة وكأنها مناظرة جدلية يمكن أن تناقش فيها المشاكل ويحسم أمرها تقلق كونراد وتهز كيانه . وقد تأكد كونراد من هذه الفكرة فى أول قراءة له لشكسبير فقد كانت الحياة حلماً يجب أن يعيد الخيال كتابته ، وفى اللحظة التى يضعف فيها الانسان ولا يقوى على بذل الجهد يغوص إلى العدم وتنتهى الحياة . فالتجربة